الملحق (رقم ٢٣)

رسالة إدريس البارزاني

(١)

أخي العزيز مسعود المحترم منذ أن أرسلت لكم في ٤/٢٧ بعض المعلومات عن الوضع في كردستان فلا تزال المعارك مستمرة بين قطعاتنا الباسلة وجيش عارف. وقد اشتدت المعارك منذ ذلك الوقت حتى الآن بصورة ملموسة. والحمد لله وبفضله لحد الآن لم تحرز الحكومة أية نجاحات تذكر، بل كان مصيرها في كل معركة الفشل الذريع رغم بذلها أقصى الجهود ونحن ننتظر بلهفة الحصول على بعض الأسلحة الثقيلة خاصة عدة مدافع جبلية والتي ستكون إن شاء الله سبباً في طرد العدو المنهار حتى في معسكراتهم. وندرج لكم أدناه بعض المعلومات التي وردتنا من مختلف قطعات لَشْكر ١و٢و٣، وذلك نصاً لما جاء في برقياتهم حول العمليات الحربية في كل منطقة.

١- في ليلة ٢١-٤/٢٢ هاجمت قوة من ل٢ لَشْكر ٣ (عبدالوهاب) ربايا الجاش في حلبجه، وقد ضربوا إحدى الربايا بالصواريخ - أدى الى تخريب الربيئة نهائياً ومقتل ستة جاش وعدد من الجرحى لم يعرف بالضبط.

٢- قامت قوة من لق٢ في بتاليون علي شعبان لَشْكر ٢ بهجوم على قرية شيخ مَموديان العائدة لعبدالرحمن سيساوه الخائن وبعد معركة دامت حوالي ساعة إستسلم الجحوش. والمكاسب ١٩ بندقية إنگليزي وبرنو.

٣- في ليلة ٢٩-٤/٣٠ هاجمت قوة من لَشْكر سَفِين معسكر شقلاوه وقصفت المعسكر بمدافع الهاون ٣ عقده، وأحدثت خسارات فادحة لم تعرف بالضبط.

٤- بعد قتال عام دام حوالي تسعة أيام في (دَشت أربيل) تكبد العدو خسائر جسيمة في الأرواح. وقد شوهد في مسجد أربيل ثلاثة وسبعون جثة للجيش والجاش وإمتلأت المستشفيات الملكية والعسكرية بالجرحى في أربيل، وإنسحب العدو خاسئاً بعد أن تعطلت دبابة بالصاروخ وخسائرنا شهيدان وجريح واحد.

٥- في ليلة ٢٩-٤/٣٠ هاجمت مفرزتان من لَشْكر ٢ منطقة بَستوره تم خلالها إحتلال ربيئة. وإنهزمت الثانية والمكاسب ٦ بندقيات إنگليزية وواحدة پَرَشوت مع مسدس وكمية من العتاد وبعض البطانيات وماكنة خياطة واحرقت خيم الربيئتين.

٦- وفي ١٩٦٥/٥/١ قامت مفرزة من لَشْكر ٢ بوضع حاجز على طريق أسكي كلك- أربيل وضربت سيارة كانت تقل الجاش فأبيد من كان فيها والمكاسب (٧) قطع سلاح برنو وإنگليزي.

٧- في ١٩٦٥/٤/٢٧ تقدمت قوة كبيرة من الجيش والجاش تساندها الطائرات والمدفعية تمكنت من إحتلال جبل دهوك بعد معركة دامت أكثر من ثلاثة أيام على التوالي. وفي مساء اليوم الرابع قامت فصائلنا بشن هجوم مقابل تمكنوا من إستعادة جبل دهوك ولاحقوا العدو حتى مقر لواء ١٨ في دهوك. وتكبد العدو خسائر لم تعرف بالتأكيد وغنم عدد من الخيم والبطانيات وخسائرنا شهيد واحد.

٨- وقد وردتنا برقية من قيادة لَشْكر ١ عن المعارك التي دارت بين قواتنا في ٤/٢٧ وقد ذكرت لكم قسماً منها أعلاه. والتفاصيل هي أنه في ذلك اليوم تقدم العدو في گلي زاخو بقوة جحفل فوج مع الجاش بإتجاه (رالو) وقوة أخرى بجحفل لواء باتجاه زيبار في عاصي وقوة جحفل لواء في العاصي بإتجاه باغليجه مع الجاش وبقوة من الجيش والجاش نحو سلسلة بيخير باتجاه فيشخابور. وتساند جميع هذه القوات المتقدمة الطائرات والمدفعية. وبعد معركة ضارية دامت ثلاثة أيام على التوالي في جميع الجبهات أدت الى إنسحاب قواتنا من بعض المواقع البسيطة في السهول التي كانت المقاومة فيها صعبة للدبابات والطائرات، وإنهزم العدو في باقي المناطق. وتقدر خسائر العدو بأربعين قتيلاً وجرحى كثيرين ونسفت دبابة واحدة بالألغام. وفي نفس اليوم تقدمت قوة من الجيش والجاش تساندها المدفعية والطائرات باتجاه قرى تقع جنوب شرق زاخو، وقوة أخرى الى قرى حسن آوا بإتجاه قرى بيتاس فتصدت لهم قواتنا الباسلة وأرغمتهم على الفرار بعد أن تكبدوا خسائر فادحة في الأرواح. خسائرنا ستة شهداء وثلاثة جرحى في جميع هذه المعارك.

٩- وفي ١٩٦٥/٥/٤ إصطدم أفراد لق ٦ بَتاليون ٩ لَشْكر ٣ بقوات الجيش والجاش في منطقة قادركَرَم وكاني شيرينكا ودامت المعركة ثلاث الى أربع ساعات بعدها إنهزم العدو متكبداً الخسائر التالية: (١٥) جندي قتيل وجاش وجرحى (٣٠). خسائرنا لاتوجد.

١٠- وفي ٥/٤ تصدت فصائلنا لقوة الجيش والجاش في طريق دهوك - الموصل ودامت المعركة سبع ساعات، قتل على اثر ذلك من العدو سبعة جاش واسر واحد والغنائم (٢) بندقية. مع العلم ان قوات الحكومة كانت تساندها الطائرات و(٨) دبابات. خسائرنا لاتوجد.

١١- وفي نفس اليوم ٥/٤ تصدت قواتنا الى قافلة عسكرية تحرسها الدبابات بين كركوك وچمچمال. وعند بدء القتال جاءت قوات من كركوك وچمچمال لإنقاذ القافلة. دامت المعركة أكثر من خمس ساعات بين الطرفين. إنسحب العدو هارباً بعد أن ألحقت بهم قواتنا خسائر جسيمة في الأرواح بضمن القتلى كل من الملازمين عدنان صبحي وحسين

حميد. وفي نفس اليوم تقدمت قوة أخرى من الجيش والجاش لحرق قرية زنگنه الآمنة والواقعة بالقرب من الطريق العام بين كركوك وچمچمال. وإستعدت قواتنا للدفاع حتى أن تمكنوا بعد قتال من رد العدو على أعقابه والحقت بهم خسائر اخرى. وكانت الطائرات الهيليكوبتر تنقل القتلى والجرحى من ساحة المعركة. خسائرنا جريح واحد.

١٢- الإلتحاقات من الجيش العربي مستمرة في كافة الجبهات وأذكر لكم على سبيل المثال بعضاً منها أدناه:

في ليلة ٢٧-٢٨/٤ إلتحق إثنان من جاش عارف الذين كانوا في كويسنجق بمقر ملا عبدالله. وفي ليلة ١-٢/٥ إلتحق حقي آغا الذي كان قد أصبح جاشاً في بدء الحركات الأخيرة بمقر ملا عبدالله في سَركَپكان وأعلنوا ندمهم عما سلف. كما إلتحق أحد الجنود العرب بهيز (طارق أحمد) لَشْكر ٣ في ٥/٥. وفي ٣/٥ إلتحق الجنود العرب التالية أسماؤهم بنفس الهيز (طارق أحمد) في بتاليون ٣: ١- مطلك محمد ٢- سيد يونس ٣- علي صالح.

في يوم ٦/٥/١٩٦٥ في الساعة السابعة مساء قصفت مدفعيتنا الجبلية مطار بامرني وأحدثت أضراراً جسيمة في الأرواح لم تعرف بعد. طوقت قواتنا المطار من جميع الجوانب. معنويات قواتنا عالية هناك جداً. وفي مساء ٧/٥/١٩٦٥ قصفت (المطار) للمرة الثانية. معنويات العدو منهارة. الطائرات تقصف القرى هناك بشدة القرى الآمنة البريئة وسنوافيكم بالنتائج إن وجدت.

١٤- في يوم ٥/٥ غنمت إحدى مفارز لق ٢ ب ٥ لَشْكر ٣ (١٨٠) رأس غنم قرب شركة زنبور التي تبعد عن كركوك ٢٥ كم وتعود هذه الأغنام الى جاش وجيش عارف.

١٥- في ليلة ٥-٦/٥ هاجمت إحدى مفارز نفس هذه القوة المذكورة أعلاه ربايا الجاش وألقت رمانة يدوية على إحدى ربايا الجاش في قرية باداوا أدت الى مقتل (٤) جحوش وبضمنهم الجاش طاهر والجاش خالد. خسائرنا لاتوجد.

١٦- في منطقة لق ٦ رزگاري لَشْكر ٣ (المقدم عزيز) تركت الحكومة مركزين للشرطة رغم تعزيزهما قبل مدة بشرطة إضافية خوفاً من ضربات الپيشمرگه.

١٧- في ٦/٦ إصطدمت قواتنا في منطقة عقره بالجاش اليزيدية والزيبارية. قتل نتيجة ذلك (٤) جاش مع العلم أنّ قواتنا كانت مفرزة دورية.

١٨- تقدمت قوة حكومية بجحفل فوج مع قوة كبيرة من الجاش الى سَفِين (سپيكره). وبعد قتال شديد أرغمت قواتنا العدو على الهروب والإنسحاب بعد أن تكبد خسائر فادحة (خسائرنا لاتوجد).

١٩- قصفت عصر هذا اليوم في الساعة ٥ ٫ ٥ طائرات (ميگ ٢١) گلاله لمدة عشرين دقيقة. وأصيب جسم سيارة أهلية، ولم تحدث خسائر في الأرواح رغم إمتلاء القرية بالناس والأهلين.

هذا جميع المعلومات المتوفرة لدينا حتى آخر لحظة من سفر (زكي) وسنوافيكم ونجمع لكم ما يتيسر في المستقبل إن شاء الله.

أخوكم
إدريس
١٩٦٥/٥/٨

(٢)

أخي العزيز مسعود البارزاني المحترم

تحية أخوية خالصة

بالنيابة عن الوالد والوالدة والاخوان جميعاً نقبل عيونكم وعيون صابر ونرجو لكم من الله كل الصحة والخير وإحتراماتنا الى عقيلتكم. والحمد لله وبفضله نحن الجميع بأتم الصحة والسلامة ولا هَمّ لنا سوى البعد عنكم وإن شاء الله اللقاء قريب.

أخي إن الوضع في سفين قد تحسن وقد هرب العدو جراء قصف مدافعنا، حيث عم الحريق معسكر بانَنُوك وقواتنا مسيطرة على الوضع هناك تماماً. ونشاط العدو في منطقة لَشْكر ٣ أقل من السابق وقد إتخذوا هناك بعض الاجراءات لمجابهة العدو والله الموفق وهو المستعان. لا يمكنني لضيق الوقت أن أتطرق الى التفاصيل، حيث إنني مشغول بإرسال الضباط عندكم للتدريب وتوزيع ما وصلنا من أسلحة وعتاد لحاجة الجبهات الى ذلك. وقد جاء للتدريب عمر آغا محمد وحالي محمد وعلي مصطفى ومصطفى رشو والمقدم نافذ والملازمان خالد ونوزاد ورؤوف.

ودمتم للمخلص

أخوكم إدريس
١٩٦٥/٦/٧

جزيل إحتراماتي للأخ شمس الدين ولا أعلم ماذا عمل بخصوص ذهاب سيارتنا الى (خانه) لجلب حاجيات البيت الضرورية حيث لامصدر لنا غير ذلك. ونرسل بعض النشرات (هەوالي كردستان) الواردة للأخ أمير من م.س.

الملحق رقم (٢٤)

(١)

رسالة من إدريس البارزاني

أخي العزيز مسعود البارزاني المحترم

بعد السلام ورحمة الله وبركاته وأقبل يدي الوالد وعيون الاخوان والصغار الباقين مع إحترامنا للجميع وأرجو من الله لكم جميعاً الصحة وراحة البال. الحمد لله نحن سالمون ونحن في صحة بفضل الله. عزيزي الأخ أذكر لكم مايلي عن الموقف حتى الساعة الخامسة والنصف عصر هذا اليوم ٦٦/٥/٨:

١- في گرو عمر آغا أعلمناكم يوم أمس بإستشهاد أخينا البطل حادي حسكو وإنسحاب الجماعات كافة ماعدا جماعة حاجي بيروخي وعريف ياسين من گرو عمر آغا. وأخبرناكم بأنني أرسلت سليمان حادي. أخبرنا الجماعات كافة بوجوب الالتحاق باماكنهم السابقة، وفعلاً تم ذلك ليلة أمس ٧-٨/٥. وصباح هذا اليوم والحمد لله كان الوضع هادئاً هذا اليوم ويوم أمس هناك، ولكن يا أخي ان المولى سبحانه وتعالى يدبر كل شيء محلنا. فتصور بأن جماعتنا عندما إنسحبوا من گرو عمر آغا كان الجيش يهرب كالجرذان تماماً وترك جثتين في ساحة المعركة ولم يعلم بهم جماعتنا. واليوم عندما رجع جماعة حميد بيري عثروا على جثتين مع غدارة. و(٦) قنابل عقده ٢. وهكذا بقي گرو عمر آغا بدون قوة لا من جانبنا ولا من جانب العدو وهرب الطرفان من الميدان، وشاء المولى أن يرجع جماعتنا الى أماكنهم. أليست هذه معجزة وعشرات مثلها ينعم الله بها علينا. والحقيقة كما يبدو كلنا أشبه بأصنام ميتين وأحجار جامدين كلانا نحن والعدو والحمد لله على فضله.

٢- أما في زوزك فقد سلحنا (٢٥) شخصاً وأرسلناهم الى زوزك منذ ليلة أمس ويظهر بأن الخطوة ناجحة بعون الله، وإضطر العدو الى الإنسحاب من طول الخط الممتد من گرو عمر آغا حتى زوزك ماعدا هجمات قوية لسحب الجثث المتروكة في ساحة المعركة منذ أيام، وفي كل مرة يسحب العدو بعض الجثث ويضع جثث جديدة مكانهم. والحقيقة يا أخي إن جماعة فارس صمدوا بفضل الله كالأبطال فعلاً، وساعدهم الله على النجاح التام على جميع هجمات العدو لحد الآن. وتعتبر جميع الهجمات التي شنت حتى هَندرين فاشلة تماماً وبكل معنى الكلمة وحال الجماعة الآن أحسن بسبب الهدوء الذي يسود المكان منذ يومين تقريباً. وإن حالي محمد قام بدور بطولي بالمدفعية بشكل يدعو الى الشكر

والتقدير في إسناد جماعتنا وتحطيم العدو، وكان متجولاً مع مدفعه في كل مكان خطير.

٣- في بَرزيوه لاشيء حتى الآن.

٤- في هَندرين لقد صعد العدو كثيراً ولكن التصميم موجود لدى هذه الجماعة أن يقوموا بهجمات مهما كلف الأمر بعون الله وإذنه. ونحن مستمرون في تلبية حاجاتهم وإعادة تنظيم النواحي الإدارية لهم وتوفير العتاد والقنابل لهم. وقد وصل ليلة أمس السلاح المرتقب والمهمات الأخرى. وفي النية إن شاء الله أن نقوم بتسليح جماعة صديق صادق، الذي ذكر علي هالو بأنه مخلص وإرساله الى أشكَفتي شَهيدان لتعزيز قوة هَندرين التي تحتاج الى المزيد والمزيد. والمهم فضل الله وعونه. وسمعنا عن طريق بعض القادمين من هَندرين بأن في نيتهم القيام بهجوم مساء هذا اليوم ٦٦/٦/٨ سوف نخبركم بالنتائج سواء تمّ القيام بالهجوم أم لا.

٥- أما في آكويان فنرسل لكم آخر التقارير التي وردتني هذا اليوم وإن محمد زياد سالم ولكنه مريض ولا صحة لبرقية العدو المستلمة يوم أمس، والتي أخبرناكم بها في رسالتنا والحمد لله. وقد أرسلنا لهم ليلة أول أمس مدفع (٨١) ملم مع (٥٢) قنبلة. وليلة أمس أرسلنا البازوكا والعتاد. وقد شوهد مسلحو قرية وَرته يوم أمس في (سَران).

٦- في حوالي الساعة الثانية بعد ظهر هذا اليوم قصفت طائرات هنتر قرية بَرسرين، وكان موجود الملازم خضر علوان فيها وقد أصيب بجروح خفيفة في رأسه ومعه أربعة آخرون وأستشهد أحد پ.م جماعة الرئيس كمال وإسمه رؤوف. وكل هذا من عدم المبالاة ومعلوم الأجل النهائي هو الأصح.

٧- الإتصال بزوزك بالهوكي توكي ناجح تماماً ولاندري ماذا يكون مع گرو عمر آغا وهَندرين، حيث أرسلنا الأجهزة ولم يبدأوا الإتصال لحدّ الآن.

٨- وعند قصف الطائرة لـ(بَرسرين) كانت سيارتنا (الدوج) الكبيرة موجودة وقد ضربتها الطائرة وأصابتها بأضرار كبيرة قد لاتكون صالحة للعمل. ورغم ضعف أملي أرجو كتابة رسالة بإسم الوالد الى (مرديشو) عسى أن يشعروا ببعض الضرورة في هذه الظروف التي نحتاج فيها الى المزيد من السيارات خاصة بالنسبة للمدافع الجديدة.

٩- إن حالي محمد أخبرني بأن بالإمكان أن يرسل إلينا الملازم طاهر. وقد أعرب الملازم طاهر عن إستعداده لتشغيل المدافع الجديدة وإن شاء الله سنقوم بإجراء اللازم بالسرعة الممكنة.

أخي إستلمت يوم أمس رسالتكم حول رأي الوالد بخصوص التصرف بالبندقيات حسب

ما تقتضيه المصلحة وأقبل يديه مراراً وتكراراً ونرجو الله تعالى على الدوام أن يحفظ صحته ويوفقه في الدارين وفي جميع الأمور فأهم شيء هو ذلك. ويا عزيزي الأخ لا أحتاج الى شيء سوى سلامتكم والمهم أن تقوموا بتمشية الأمور في خدمة الوالد وأرجو لك التوفيق بعون الله في ذلك. هذا مع تحياتي وتمنياتي الطيبة للجميع.

ودمتم في أمانة الله محفوظين.

أخوكم المخلص
إدريس البارزاني
٦٦/٥/٨

*** أخي أرى من المصلحة أن تفكروا بنقل البيت وتستشيروا الوالد بالموضوع لا بسبب وجود أي خطر إن شاء الله وبعونه، ولكن بقاء البيت لفترة طويلة ليس من المصلحة وهم حتماً في رعاية الله، ولكن على الأقل أنا راغب في ذلك والإستشارة مع الوالد سيكون هو النهاية... مع الإحترام.

(٢)

أخي العزيز مسعود البارزاني المحترم

تحية أخوية حارة

وأقدم جزيل إحترامي وتقديري بالنيابة عن الوالد وعن نفسي الى الأخوان الصحفيين ونرجو أن تكونوا بخير بعون الله. ليلة أمس ١٠-١١/٥ وصل الوالد عندي وجاءني بالقرب من بَرسرين ورجع في نفس الليلة الى ناوكيلَكان والآن أنا عنده والحمد لله بصحة جيدة ويقبل عيونكم مع عيون الاخوان ويسلم على أفراد الاسرة كافة كذلك أنا وأقبل يدي الوالدة والحمد لله نحن سالمين.

إستلمت رسالتك المؤرخة ٦٦/٥/١١ واطلعت عليها واطلع عليها الوالد بنفسه وكنا نبحث الجبهة والمواقف المتدهورة فيه وإليكم الجواب فيما يلي:

١- فيما يخص الجفرة هذا أمر يعود الى مسؤوليه وهذا ليس مطلوباً الدخول في تفاصيله.

٢- أما الوضع في زوزك فقد علمتم بإنسحاب جماعة فارس. وليلة أمس بقي حسن خال همزه وصعد مصطفى حاجي أمين. وفي هذا اليوم وحوالي الساعة العاشرة بدأ القتال بين قواتنا وقوات العدو بدرجة من الشدة لايمكن وصفها أين حرب الألمان؟ أين حرب كوريا؟ وكنا نتوقع إنسحاب جماعتنا بين لحظة وأخرى ولكن المئات من القتلى وقعت في قمة زوزك وإندحر العدو فوق أكداس الجثث. وكانت جماعتنا تبلغنا بأنهم سينسحبون ولكن

بقوا. وأنا لا أدري كيف بقوا حتى المساء. وكان القتال مستمراً فيه وجئت أنا لزيارة الوالد في المغرب. وبعد ساعتين وردنا خبر يفيد بأن جماعتنا إنسحبوا من زوزك كلياً، وبعده جاء خبر ثان بأن جماعة حسن فقط منسحبين وإن مام وسو ومصطفى حاجي أمين في مكانهم، وقرروا البقاء وطلبوا منا قوة وقد أرسلنا في طلب نجدة تذهب إليهم. ولكن الحقيقة مصير زوزك مجهول الآن ولا أدري ماذا سيقرره المولى بحقه، هل سيسلمه أم سيوفقه والحكم الأخير له تعالى.

ليلة أمس هاجم العدو گرو عمر آغا وتمكن من الصعود بين جماعتي كَوكَس وسيد صلاح وبذلك سقط أكثر من ثلاثة أرباع السلسلة بيد العدو، وإن جماعتنا منسحبون من هناك. لقد إنجرح هذا اليوم حسن خال همزه بجروح خفيفة كذلك حسو ميرگەسوري وإثنين آخرين وفقدنا شهيدين من جماعة مام وسو ومصطفى حاجي أمين لحد الآن.

أحمد مصطفى كانيه لنجي جريح في يده ولكنه بسيط بفضل الله. أما في هَندرين وآكويان فنحن نتوقع من قواتنا القيام بهجوم واسع النطاق هذه الليلة وفي الساعة الرابعة بعد منتصف الليل، ولا أدري هل سيمكن القيام به أم لا وأقصد تنفيذه. وإذا نفذت العملية ونجحت وصمد زوزك هذه الليلة، بذلك سنكون قد ربحنا المعارك ونسيطر على الموقف وتعتبر جميع جهود العدو لحد الآن فاشلة.

أمر الوالد أن ينتظر كل من سالار والملازم صبحي عندكم لحين عودته إليكم إن شاء الله بصحة وموفقية... عند وصول سردار حمه آغا عندكم أرجو تقديم إحتراماتي له ولايمكنني الحضور عنده الآن.

وبالنسبة الى خالد شمس الدين لايتوفر السلاح ولكن أعط رسوله مبلغ مائة دينار فقط وأكتب له رسالة شديدة بأمر الوالد لكي يتحرك إلينا فوراً وآنذاك سوف ندفع له ما يلزم من ديون ومساعدات. وقد أخبرناه عدة مرات وعليه أن ينفذ الأوامر ويتحرك على الفور إلينا.

أما فيما يتعلق بإرسال سيارات إليكم ليس في مستطاعنا نهائياً وذلك لأن كل إمكانياتنا في خدمة الحركات وليس لنا نوم لا في الليل ولا في النهار وكذلك بالنسبة للسواق. وعليه أمر الوالد أن ترسلوا مهماتكم والأشياء التي تعود الى البيت الى پردي زَرْد ويكون هناك شخص أو شخصان من جماعتكم كمقر صغير وإتصلوا بخزالي لكي يقوم يومياً بنقل سيارتين. وقد إتفقنا مع خزالي أن ينقل الأشياء بالسيارات فيما إذا فتحتم مقراً صغيراً هناك (پردي زَرْد). أشكر الصحفيين من صميم القلب على الحلويات والحبوب التي أرسلوها لي، وأشكر شعورهم العام تجاهنا من صميم القلب. كما يشكر

الوالد جهودهم بخصوص السيارات والمسائل الأخرى التي نعلم بأنهم لايقصرون لنا بكل الجهود من أعماق القلب.

هذا ودمتم جميعاً في أمانة الله محروسين

أخوكم المخلص
إدريس البارزاني
١١-٦٦/٥/١٢

(٣)

أخي العزيز مسعود البارزاني المحترم

بعد السلام والإحترام أقبل يدي الوالد والوالدة، عيونكم والأخوان والسلام على الجميع. الحمد لله نحن بخير. إحتراماتنا الى إخواننا الصحفيين ونشكر إهتمامهم وجهودهم. الموقف:

١- صباح يوم أمس ٦٦/٥/٦ أستشهد الأخ البطل حادي حسكو عندما أتى الجاش الى مكان حميد بيري المتروك بسبب باسكي دَري وهجم عليهم حادي الشهيد مع إبن حميد بيري خالد ولكن خال إنجرح بسرعة، وأخذه حادي ثم رجع بوحده وهجم على العدو وهناك وقع البطل شهيداً. وعلمنا بأنه لم يتوفَّ في الحال ووصل به الجماعة حتى ناورويين، وهناك إنتقل الى جوار ربه ووري التراب بجانب أخيه فكري، وإنا لله وإنا إليه راجعون، ولا مفرّ من إرادة الله. وبعد ذلك إنسحبت جماعات حميد بيري والشهيد حادي الى سَري بَرد. وبعد قليل جاء ساكو كانيَلنجي وحل محل الجيش في باسكي دَري. والآن ساكو موجود في باسكي دَري وقد جمعت بارزان قواتها إستعداداً للطواريء. وقد أخبرت صباح اليوم جماعتنا بوجوب العودة الى سلسلة گرو عمر آغا مهما كلف الأمر. وأتأمل بعون الله ان يكونوا قد رجعوا الى أماكنهم.

كان الوضع في زوزك هادئاً، ولكن سمعت في ظهر هذا اليوم أصوات إطلاق النار بشدة حوالي ساعة ونصف، وإن فارس ليلة أمس أحرجني الى درجة كبيرة وقال بأنهم سينسحبون في الساعة الرابعة بعد منتصف ليلة أمس. ولأن لم يتفق مع جماعة عصمت دينو المجردين من السلاح سابقاً، ولكن شاء المولى أن لا يترك الجبهة. فحضر عندي هذا الصباح فارس وطلب مني قوات كبيرة أو الإنسحاب، وكلاهما مصيبة. وعلى كل حال أرسلت في طلب جماعة يونس بيريژي، ومن المقرر أن نزودهم ببعض السلاح القديم الموجود عند فارس والمصلح من قبل وستا محمد أخيراً، إضافة الى بعض البندقيات المستولى عليها من قبل جماعة فارس، والتي، وضعها الجرحى والمرضى. ولا أدري كيف سيحكم الله في المستقبل، ونرجو أن يكون في عوننا. أما في هَندرين فكان الهدوء

يسود المكان، وقمنا بتأمين الممكن من حاجياتهم. وقد صعد العدو كثيراً بالنسبة الى هَندرين، ولكنهم يقولون بأنه في حالة تجمع قواتهم الموجودة في الأسفل، فسوف يستولون على هَندرين إن شاء الله، وبعد إستراحة بسيطة لجماعتهم. وقد طلبوا مني إرسال قوات الى أشكَفتي شَهيدان لتتحرك قواتهم إليهم، وإذا جاءنا السلاح وبكمية محترمة، فربما يمكن تسليح قسم من جماعة عصمت دينو ونلبي طلباتهم.

أما في آكويان، فقد إستمر القتال فيه هذا اليوم ورغم أننا أرسلنا لكم برقية ولكن بعد ذلك وردتنا أخبار من مرصد زوزك بأنه كان القتال هناك شديداً. وإلتقطت محطة بَرسرين برقية للعدو يقول فيها بأنّ العصاة لم يتمكنوا من إخلاء جرحاهم في بيجان وتركوهم. وقال بأنّ من بين الجثث جثة حمه زياد، ولا أدري هل هناك صحة لذلك أم لا. أرجو من الله أن لايكون ذلك صحيحاً.

هذا يا أخي ودمتم جميعاً في أمانة الله والنصر في النهاية للحقيقة حتماً بعون الله وإذنه.

أخوك

٦٦/٥/٧

عند غروب الشمس تماماً

الملحق رقم (٢٥)

بيان التاسع والعشرين من حزيران

فقدت الحكومة كلّ أمل في احراز أي نصر عسكري واستنفدت آخر حيلها فلا جيشها نفع ولا جاشها القديم ولا جاشها الحديث. وعادت الى اسلوبها القديم المعتاد لتكسب بالحوار والمفاوضات ما لم تستطع نيله بقوة السلاح ولاسيّما بخطة (توكلت على الله).

في مبدأ الأمر أرسلت السلطة وفداً من بغداد تألف من العميد المتقاعد مجيد علي وأحمد كمال واكرم جاف وزيد أحمد عثمان، وصلوا گلاله في يوم ١٥ حزيران ١٩٦٦ وكانت هذه مقدمة تمهد السبيل لمجيء وفد شعبي كبير يتألف من العرب والكرد والتركمان تألف من: اللواء المتقاعد إبراهيم الراوي من العهد الملكي والدكتور كاظم شبّر، والسفير والوزير السابق علي حيدر سليمان. والمهندس والوزير فيما بعد إحسان شيرزاد، ورؤوف أحمد والدكتور محمد صالح محمود الوزير في عهد عبدالكريم قاسم، والعالم الديني نورالدين الواعظ، والوزير السابق حسن عبدالرحمن. ووافقت قيادة الثورة على مجيء هذا الوفد فكان وصوله الى گلاله في الثامن عشر منه. وكان هؤلاء قد خولوا إجراء المفاوضات من قبل رئيس الجمهورية وقالوا ان الحكومة على إستعداد للبحث والوصول الى حل سلمي للمشكلة الكردية. واقترحوا ذهاب وفدٍ كردي تألف من نافذ جلال وصالح يوسفي وحبيب كريم وعلي عبدالله الى بغداد بالمقابل فوافقت قيادة الثورة على ذلك. وفي يوم ٢٢ منه شخص هذا الوفد الى العاصمة، مكث الوفد هناك ثلاثة أيام ثم عاد ومعه وجهات نظر رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء. وقد نوّهوا بأنّ هذين المسؤولين كانا شديدي الرغبة في الوصول الى حلّ وإتفاق وانهما جديان فى مقصدهما. ووضع الوفد الكردي أمامهما شروطاً. منها الشرط الاساسي الذي يقضي بنزع سلاح جاش ٦٦ وقال ان السلطة قبلت بهذا الشرط. في يوم ٢٩ حزيران وقّع بيان الإتفاق، وأذاع البزاز بنفسه البيان الذي عرف في حينه ببيان التاسع والعشرين من حزيران. وتوقف القتال مع الجيش. وفيما يلي نص البيان: (المؤلف)

نص البيان

إن هذه الحكومة ورغبة منها في إنهاء الأوضاع غير الطبيعية في بعض مناطق الشمال، كما ورد ذلك في الفقرة الرابعة من كتاب التكليف بتشكيل الحكومة، وهي الفقرة التي تدعو الى المحافظة على وحدة الأرض العراقية وتحقيق الوحدة العراقية وتأكيد الروابط القائمة بين العرب والأكراد - وهي الروابط التي تفرض عليهم العمل بصدق وثبات لمصلحة وطنهم - إن هذه الحكومة تعلن البرنامج التالي كما تعلن تصميمها القاطع على التمسك به وتطبيقه نصاً وروحاً بأقرب وقت ممكن:

١- لقد إعترفت الحكومة إعترافاً قاطعاً بالقومية الكردية في الدستور الموقت المعدل وهي

مستعدة لتأكيد هذا الإعتراف وتوضيحه في الدستور الدائم بحيث تصبح القومية الكردية والحقوق القومية للأكراد في الوطن العراقي الواحد الذي يضم قوميتين رئيسيتين - العربية والكردية - وسيتساوى العرب والأكراد في الحقوق والواجبات.

٢- ان الحكومة مستعدة لاعطاء هذه الحقيقة السليمة وجودها الحقيقي في قانون المحافظات الذي سيعلن على أساس اللامركزية. وسيكون لكل محافظة وقضاء وناحية شخصية مشاركة يعترف بها. كما سيكون لكل وحدة إدارية علاوة على ذلك مجلسها المنتخب الذي يتمتع بصلاحيات واسعة في مجال التعليم والصحة وغيرهما من الشؤون المحلية والبلدية كما ينص على ذلك القانون المشار اليه بالتفصيل. ويخول القانون نفسه صلاحية إحداث تعديلات ضمن اطار الوحدات الادارية كما يخول صلاحية انشاء وحدات ادارية جديدة اذا اقتضت المصلحة العامة ذلك.

٣- لا حاجة الى القول بأن الحكومة تعترف باللغة الكردية لغة رسمية الى جانب اللغة العربية في المناطق التي تقطنها أغلبية كردية. وسيكون التعليم باللغتين وفقاً لما يحدّده القانون والمجالس البلدية.

٤- تعتزم هذه الحكومة اجراء انتخابات برلمانية ضمن المهلة التي حددها الدستور الموقت والبيان الوزاري. وسيمثل الأكراد في المجلس الوطني المقبل بالنسبة الى عدد السكان ووفقاً للنهج المنصوص عليه في قانون الإنتخابات.

٥- لاحاجة الى القول بان الأكراد سيشاركون اخوانهم العرب في جميع المناصب العامة وفقاً لنسبة عددهم بما في ذلك الوزارات والدوائر العامة والمناصب القضائية والدبلوماسية والعسكرية مع اخذ مبدأ الكفاءة بعين الاعتبار.

٦- سيخصص للأكراد عدد من المنح الدراسية والبعثات الى الخارج للتخصص في الكفاءات الشخصية وحاجة البلاد. وستهتم جامعة بغداد اهتماماً خاصاً بتدريس اللغة الكردية وآدابها وتقاليدها العقائدية والتاريخية. كما ان جامعة بغداد ستفتح مشروعاً لها في الشمال متى توافر المال اللازم لذلك.

٧- لا حاجة الى القول بأن الموظفين الحكوميين في المحافظات والاقضية والضواحي الكردية سيكونون من الأكراد متى توافر العدد المطلوب منهم. ولن تعطى مثل هذه الوظائف لغيرهم الا اذا كان ذلك في مصلحة المنطقة.

٨- تقضي الحياة البرلمانية بانشاء منظمات سياسية معينة وسيكون للصحافة الحق في الاعراب عن رغبات الشعب وسيشارك الأكراد بهذه الحقوق ضمن حدود القانون. وستكون الصحف السياسية والادبية في المناطق الكردية باللغة الكردية أو اللغة العربية، وفقاً لطلب الأشخاص المعنيين.

٩- (أ) عندما تتوقف أعمال العنف سيصدر عفو عام عن جميع الذين اشتركوا في هذه

الأعمال في الشمال وكانت لهم علاقة فيها. وكذلك جميع الذين صدرت بحقهم احكام لاشتراكهم بأعمال العنف أو لعلاقتهم بها كما سيشمل العفو جميع الذين قيدت حريتهم.

(ب) يعود جميع المسؤولين والموظفين الأكراد الى مناصبهم السابقة وستتم التعيينات بصورة عادلة.

(جـ) تبذل الحكومة كل ما في وسعها لاعادة جميع العمال الأكراد الى اعمالهم.

١٠- يعود الفارون من افراد القوات المسلحة ضمن الشروط المبينة ادناه فور اصدار هذا البيان الى وحداتهم شرط أنْ يتم هذا خلال شهرين. وسيعامل اولئك العائدون بعطف كما سيمنحون عفواً خاصاً. اما الشروط فهي:

(أ) يجب ان يعود جميع من كان في الجيش مع اسلحتهم.

(ب) يجب أن يعود كافة من كانوا في الشرطة الى قوة الشرطة مع أسلحتهم.

(جـ) يعتبر جميع المدنيين ممن حملوا السلاح في فترة العنف منظمة ملتحقة بالدولة وستساعدهم الحكومة على استئناف حياتهم العادية، والى أن يتم ذلك فستظل الحكومة مسؤولة عنهم. وعلى جميع اولئك الذين يستأنفون حياتهم العادية ان يسلموا جميع اعتدتهم واسلحتهم وذخيرتهم للحكومة وفقاً للخطة التي تعد لهذه الغاية.

(د) تعود قوة الفرسان الى مراكزها عند احلال السلام اما اسلحتهم فستسترد منهم وفقاً للخطة الموضوعة لهذه الغاية.

١١- وغني عن القول ان الاموال التي تنفق الآن في مكافحة اعمال العنف دونما ضرورة لذلك، ستخصص الى إعمار الشمال، وسيتم انشاء هيئة خاصة لإعمار المناطق الكردية. كما سيخصص لهذه الهيئة المال اللازم لتحقيق انجازاتها مما هو مرصود لتنفيذ الخطة الإنمائية للبلاد. وسيعين وزير خاص لرعاية مناطق الاصطياف واعمال التحريج وزراعة التبغ، كما سيشرف على شؤون الوحدات الإدارية التي يشكل الأكراد اكثرية سكانها والتي تعتبر شؤونها من صميم المشكلة الكردية بما في ذلك الثقافة الكردية واللغة الكردية. وستبذل الحكومة كل ما في وسعها للتعويض على اولئك الذين تضرروا بسبب اعمال العنف، ليتمكنوا من ممارسة اعمالهم العادية في ظل الأمن والسلام وليساعدوا في دعم اقتصاد البلاد لتحقيق الرخاء والازدهار. كما ان الحكومة ولأسباب وطنية وانسانية ستكفل الأيتام والأيامى، وجميع الذين اصيبوا بعاهات نتيجة لاعمال العنف في الجزء الشمالي من الوطن كما ستنشيء الحكومة ملاجيء ومعاهد مهنية بأسرع وقت ممكن.

١٢- ستعمل الحكومة على اعادة اسكان الافراد والجماعات الذين نزحوا عن مناطقهم أو اجلوا عنها بغية ايجاد وضع عادي. واذا رأت الحكورمة ان المصلحة العامة تتطلب منها في المستقبل استملاك أيّ متاع فإنّ ذلك يجب ان يقترن بتعويض عادل وسريع.

الملحق رقم (٢٦)

القسم المتعلق بزمرة إبراهيم أحمد من التقرير
السياسي الذي ألقاه السكرتير العام في المؤتمر السابع
للحزب الديمقراطي الكردستاني

عصابة إبراهيم - جلال الخائنة:

يتساءل الكثير من أبناء الشعب وخاصة من إخواننا العرب عن سبب الخلاف السياسي بين الحزب والثورة وبين زمرة إبراهيم- جلال الخائنة.

وعلى الرغم من وضوح الأسباب وسقوط الزمرة في نظر الجماهير وإفلاسها، نرى من المفيد إيضاح هذه المسألة من جديد تنويراً لأولئك الذين لم يكتشفوا بعد خبث وعمالة هذه الشرذمة الضالة. يعود سبب الخلاف المباشر مع هؤلاء الى إتفاقية إيقاف إطلاق النار التي وقّعت بين البارزاني ورئيس الجمهورية العراقية السابق عبدالسلام محمد عارف في ١٩٦٤/٢/١٠، حيث وقف إبراهيم أحمد وجلال الطالباني وعدد من مسؤولي الحزب ضد الإتفاقية المذكورة، وزعموا آنذاك بأن المسألة ليست صلحاً بل إستسلاماً وقعه البارزاني مقابل لاشيء، وأنّ الشعب الكردي مصمم على إنتزاع الحكم الذاتي ولايمكن أن يرضى بأي حال من الأحوال بالإتفاقية المذكورة، ونقولها للحقيقة وللتاريخ ولانعتقد ان أقطاب العصابة ينكرون ذلك وهو انهم خاصة إبراهيم أحمد كانوا مدفوعين الى تبني هذا الاتجاه من قبل الأجانب، إذ أنّ الطالباني وقّع في بداية الأمر على الإتفاقية المنوّه عنها في حين كان إبراهيم أحمد خارج العراق. وبعد عودته ومهاجمته الإتفاقية اضطر جلال الى لحس توقيعه وادعى بأنه وقّع عليها بصفته الشخصية وليس بإسم الحزب، وعلى أي حال فمن المفروض عند نشوب خلافات خطيرة داخل حزب من الأحزاب وعلى قضايا هامة أن يحتكم ذوو العلاقة الى النظام الداخلي للحزب لغرض العثور على مخرج أصولي يقطع دابر الخلافات داخل الحزب، وبدلاً من ذلك عقد إبراهيم أحمد والطالباني وبعض المسؤولين في الحزب كونفرانساً في ماوَت في نيسان من العام ١٩٦٤. ولم يوجهوا الدعوة الى البارزاني لحضور الكونفرانس بوصفه رئيساً للحزب. وإتخذوا جملة من القرارات الصبيانية منها تجريد البارزاني من صلاحياته. وقد إعترض البارزاني وقواعد الحزب على الكونفرانس المذكور بإعتباره غير منسجم مع النظام الداخلي للحزب وطالبوا بعقد المؤتمر لغرض حسم النزاعات التي كانت مستحكمة في حينه، وقد رفضت الزمرة فكرة توجيه الدعوة للمؤتمر وقاطعت أعماله على الرغم من الطلبات المتعددة التي وجهت لهم ولأتباعهم لحضوره، ولم تسمح دقة الظروف وحراجتها بالتأجيل والدخول في مداولات

ومساومات غير مجدية مع هؤلاء، وعلى هذا الأساس فقد إنعقد المؤتمر السادس للحزب كضرورة تاريخية ملحة وقد تضمنت إحدى قراراته قراراً يقضي بطرد إبراهيم أحمد وجلال الطالباني وعدد آخر من مسؤولي الحزب.

لم يعجب هذا القرار بطبيعة الحال المطرودين، فعندما طلبت منهم القيادة الجديدة تسليم ممتلكات الحزب رفضوا الاستجابة للطلب وتذرعوا بحجة عدم شرعية المؤتمر وأعلنوا تمردهم على الثورة والحزب، ولغرض وضع حد لهذا التمرد فقد اضطرت قيادة الثورة الى إستعمال القوة معهم بغية إعادة الأمور الى نصابها، ولم يكن بمقدور هؤلاء الوقوف في وجه قوى الثورة فقد قاوموا مقاومة طفيفة وهربوا الى داخل الاراضي الإيرانية بعد أن أحرقوا كميات كبيرة من المهمات والمواد الغذائية المخزونة في منطقة ماوَت وأخذوا معهم ممتلكات الحزب النقدية مع الألوف من قطع السلاح وبضعة أطنان من الأعتدة العسكرية ومن مختلف الأنواع. وعلى الرغم من كل ذلك فقد دفعت الإعتبارات الوطنية والإنسانية بقائد الثورة الى اصدار العفو عنهم للعودة الى بيوتهم ومزاولة أعمالهم الإعتيادية، وبدلاً من أن يستجيب هؤلاء الى قرار العفو عادوا من جديد بعد حوالى ثلاثة أسابيع وهاجموا عدداً من القرى المتاخمة للحدود العراقية الإيرانية وأدّت أعمالهم الاجرامية الى مقتل عدد من البيشمرگه والمواطنين الآخرين والى حرق ونهب عدد من القرى، وقد أجبرتهم قوات البيشمرگه من جديد على اللجوء الى إيران مرة أخرى حيث أسكنتهم السلطات الإيرانية في مدينة هَمَدان، ومن هناك أيضاً لم يكفوا عن إصدار بعض النشريات التافهة وهي مشحونة بالأباطيل عن إستسلام البارزاني وبيعه الكرد وكردستان، وعندما دحضت الحقائق والأحداث مفترياتهم بعد إستئناف العدوان على شعبنا في أوائل العام ٦٥ سارعوا الى تقديم الطلبات للعودة الى كردستان من جديد أملاً منهم في إنقاذ ماء الوجه، وكان من المفروض ان يوضحوا موقفهم للرأي العام بعد عودتهم ويشرحوا الظروف والملابسات التي أحاطت بشهرهم السلاح واستعماله مرتين في وجه قوى الثورة لكي يتسنى للحزب وقيادة الثورة ولجماهير الشعب وقوات فصائل الأنصار ان تستعيد ثقتها بهم وليأخذوا فيما بعد المراكز التي يستحقونها في أجهزة الثورة المختلفة، إلاّ أنّهم رفضوا كالعادة الإعتراف بأخطائهم السابقة وراحوا يطلقون الاراجيف والاكاذيب ضد الثورة والحزب، ثم بادروا الى تكوين علاقات مريبة مع حكام بغداد في ظروف القتال حتى إنتهى بهم المطاف الى الهرب الى بغداد بصورة سرية. وإزاء أعمالهم الخيانية هذه إنفصل عنهم ونبذهم العديد من المخلصين وعلى رأسهم الأخوان نوري شاويس وعلي عبدالله ونوري أحمد طه كما إلتحق بالحزب المئات من الأعضاء والكوادر الذين جمّدوا فعالياتهم عند نشوب الأزمة عام ٦٤، ونقولها للحقيقة فقد كان للأخوان الثلاثة موقف مغاير لأقطاب الزمرة وقد

بذلوا محاولات عديدة لتقريب وجهات النظر وإعادة الخونة الى طريق الصواب منذ بداية الخلافات تقريباً.

أما سبب الخلافات المباشرة بين الحزب والثورة وبين الخونة وهو الخلاف الجوهري فيعود الى حلم قديم كان يراود إبراهيم أحمد في ان يزيح البارزاني عن قيادة الحزب ليجعل من نفسه دكتاتوراً وزعيماً للشعب الكردي، وقد إتخذ من الغموض الذي إكتنف بعض فقرات بيان إتفاقية إيقاف إطلاق النار عام ٦٤ ذريعة لتغليف أسباب الخلاف بغطاء سياسي ومبدئي. إن المتتبعين لتاريخ حزبنا يعرفون جيداً أن معظم هؤلاء الأقطاب الذين يترأسون اليوم فلول العصابة كانوا فيما مضى عاملاً أساسياً في إستمرار الانقسامات داخل صفوف الحزب وعقدة كبيرة في طريق تطوره والإرتفاع بكفاءته السياسية والتنظيمية الى مستويات أعلى لحين عودة مؤسس الحزب مصطفى البارزاني الى أرض الوطن بعد ثورة تموز، وان اعضاء الحزب القدامى اكثر استيعاباً لهذه الحقيقة من غيرهم. وعند اندلاع نيران الثورة الكردية عام ٦١ والتي ارهبتهم في بداية الأمر وحاولوا التملص منها ومن تبعاتها بدافع تفاهتهم وجبنهم، وامام مقاومة الشعب البطولية وضغط قواعد الحزب عليهم ومساندة قائد الثورة لهم اضطروا الى تبني الثورة فرفعت احداثها من شأنهم، وسرعان ما ركبوا رؤوسهم وظنوا ان المعجزات التي أتى بها شعبنا المجاهد وقواه المسلحة الثورية إنما هي من صنعهم ومن نتائج عبقريتهم الخارقة وقد ذهب بهم الخيال الى درجة راحوا يتصورون معها بأن الثورة التي لاتستند على أدمغتهم الفارغة مكتوب لها الفشل الأكيد وانهم القيادة المختارة لهذا الشعب مدى الحياة – وقد دفعتهم هذه الأوهام الى تجريم كل من رفض السير في ركابهم، فعندما انفض البيشمرگه من حولهم والتحقوا بقائدهم البارزاني إتهموهم بأنهم جيش من المرتزقة وعندما أجمعت قواعد الحزب على طردهم في المؤتمر السادس زعموا ان المؤتمر غير شرعي، وعندما نبذهم الشعب وإلتف حول قيادة الثورة لم يتورعوا عن إتهام الشعب الكردي بأسره بالإنتهازية، لقد حملوا السلاح ضد الثورة في العام ٦٤ من أجل الحكم الذاتي وضد سياسة تصفية الثورة التي كان يمارسها البارزاني في حينه على حد زعمهم، أما اليوم فإنّهم لايمارسون سياسة تصفية الثورة فحسب بل ويقاتلون من أجل ذلك وأخيراً وليس آخراً حينما رأوا بأم أعينهم ان الثورة تسير بقوة الى الأمام مستغنية عن قابلياتهم الزائفة وان الحزب ثابت الأركان ولاحاجة له بقادة عظام على شاكلتهم لم يستطيعوا تحمل الواقع الجميل في نظر الشعب الكردي والمرير في أذواقهم فحملوا عصاهم وهربوا الى بغداد لعلهم يجدون هناك ما يشبع غريزة التسلط والقيادة والمجد ولو على رمح، فدخلوا ضمن المخططات التآمرية على الثورة. ففي الوقت الذي كانت تتعرض فيه منطقة بالَك في ربيع هذا العام لأقوى وأضخم عدوان عسكري شهده شعبنا الكردي من

قبل وفي الوقت الذي كان فيه جيشنا الثوري الباسل يصد المعتدين ويلحق بهم الهزائم، في هذا الوقت بالذات حاول الخونة بالإستناد على دوائر الأمن والإستخبارات الحكومية طعن الشعب بخنجرهم المسموم حيث شرعوا بحبك الفتن والتمردات الصغيرة داخل قسم من تشكيلات الانصار في لوائي كركوك والسليمانية، غير ان يقظة الثوار وإلتفافهم حول قيادتهم ردت كيدهم الى نحورهم فلم يكسبوا من وراء ذلك سوى الخزي والعار.

إن قصة هؤلاء الخونة ليست جديدة علينا فقد سبق للحزب ان فضح خيانتهم وعمالتهم لحكام بغداد ولغيرهم من الأسياد منذ البداية. لقد بلغ الحقد الأعمى بهؤلاء على الثورة الكردية وقيادتها الأمينة المخلصة الى تنظيم بعض التقارير الوهمية عن علاقات الثورة الخارجية، سلّم جلال الطالباني الخائن نسخة الى أسياده في مديرية الأمن العامة في العراق ونسخة منها الى إحدى السفارات الأجنبية في بغداد كما حمل زميله حلمي علي شريف نسخاً أخرى منها الى دوائر المباحث في الجمهورية العربية المتحدة وسورية في محاولة إجرامية رخيصة تستهدف النيل من سمعة الثورة وشموخها والتشكيك في أهدافها التحررية العادلة ولذر الرماد في العيون وتضليل هذه الجهات عن حقيقتهم وتمشياً مع المثل العربي القديم رمتني بدائها وأنسلت.

ان تمردهم الخياني الأخير يرتبط إرتباطاً عضوياً بمحاولات يائسة تبذلها جهات عراقية وأجنبية متعددة تستهدف خلق قيادة جديدة للحركة الكردية تعمل بمعزل عن قيادة البارزاني الوطنية النيرة وقد كنا على علم بهذه المحاولات منذ مدة طويلة خاصة خلال الفترة التي كان فيها الطالباني في لندن في ربيع العام الماضي حين كان ينتحل لنفسه في الظاهر صفة الناطق باسم الثورة في الخارج، وكانت فعاليات الزمرة خلال الأشهر القليلة الماضية هي الذروة في هذه المؤامرة الخبيثة والتي فشلت فشلاً ذريعاً بإنهيارهم عسكرياً وإندحارهم وعزلتهم السياسية التامة عن كل كردي وطني وغيور حيث تحولت الزمرة الى جزء من أجهزة الامن والاستخبارات الحكومية في الوقت الحاضر وان مما يدعو الى الضحك وشر البلية ما يضحك ان الزمرة تفتخر بالمصير الذي انتهت اليه وتعتبره افضل اشكال الكُردايَتي. ان مهمة سحق بقايا هذه العصابة والقضاء عليها قضاء مبرماً من الوجهة السياسية يتوقف بصورة رئيسية على يقظة الجماهير وتعميق وعيها السياسي والإستمرار على مزيد من الفضح لاجرام الزمرة وشرورها على الرغم من انها بطبيعتها الخيانية تسير الى حتفها بظلفها.

الملحق رقم (٢٧)

مذكرة من البارزاني الى الحكومة العراقية

قُدّمت بعد المؤتمر السابع

سيادة رئيس الجمهورية العراقية الفريق عبدالرحمن محمد عارف المحترم
سيادة رئيس الوزراء اللواء الركن ناجي طالب المحترم
تحية طيبة

نرفع الى سيادتكم هذه المذكرة محاولة منا إلقاء الضوء على الوضع الراهن والجمود الذي إكتنف المفاوضات والعراقيل التي وضعت في طريق حل القضية الكردية منذ ٢٩ حزيران وحتى يومنا هذا.

لايخفى على سيادتكم بأن بيان ٢٩ حزيران ببنوده المذاعة لم يتضمن حقوق الشعب الكردي القومية بالشكل الذي ماإنفك يطالب بها ويلح على تحقيقها سيّما وقد طال أمد آلامه ومآسيه أكثر من أمد الحرب العالمية الثانية. ولكنْ حرصاً منّا على مصلحة الوطن العليا وحقناً لدماء الأخوة من العرب والأكراد وصيانة للوحدة الوطنية وافقنا على البيان. وكان الأمل يحدونا في أنْ تُطبّق بنوده بنية حسنة وروح إيجابية بنّاءة حتى يستجيب للأقل الممكن قبوله من حقوق الشعب الكردي. ولكن نقول والأسى يحزّ في نفوسنا أن البيان مازال أو يكاد يكون وثيقة ميتة بالرغم من مرور خمسة أشهر على إذاعته. ومما زاد في الطين بلّة إقدام بعض المسؤولين الحكوميين على خطوات من شأنها إقلاق الأمن ونسف الإستقرار وخلق الإستفزازات في المنطقة. وتتجسد تلك الحقيقة في خلق نوع جديد من الفرسان وتسليحهم وتمويلهم وإنطلاقهم من المعسكرات الحكومية للعدوان على حرية المواطنين وحياتهم وماجرى في السليمانية وپينجوين وقلعه دزه شواهد حية على ذلك.

وفي الحقيقة وعلى ضوء ما تقدم نستطيع أن نقول أن القتال لم يتوقف بتاتاً منذ ٢٩ حزيران وقد سقط العشرات من القتلى والجرحى في هذه الفترة، وإن إستمرار ذلك سيؤدي الى خلق وضع خطير للغاية لأن المناوشات مهما كانت طفيفة قد تتطور الى نتائج وخيمة. وهذا ما لايرضى به المخلصون لهذا البلد.

ومن ناحية أخرى حصر بعض المسؤولين القضية الكردية التي كان من المفروض أن يلمّوا بشتى جوانبها بعد خمس سنوات من الكوارث والنكبات. حصروها في موضوع (إعمار الشمال) الأمر الذي لم ينفّذ منه شيء ايضاً.

ومن ناحية ثالثة باشر مسؤولون كبار بإطلاق تصريحات تتضمن إتهامات ما أنزل الله بها

من سلطان وبعيدة كل البعد عن الحقيقة والواقع ونحن الذين نستوحي أفكارنا من تربة الوطن ومن روح الأخوة بين العرب والكُرد لايمكن أن تؤثر فينا الضغوط مهما كان مصدرها.

ومن المعلوم أن المرتزقة القدامى والجدد وبعض المسؤولين الذي أصابتهم التخمة على حساب إقتتال الأخوة يلعبون دوراً مشيناً في خلق الإستفزازات ونسف الثقة وتوتير العلاقات بغية إعادة مآسي الماضي وإستنزاف المزيد من أموال هذا الشعب الصامد الصابر.

والحقيقة أننا عقدنا الآمال العريضة على زيارة رئيس الجمهورية للشمال ولقائنا مع سيادته وإطلاعه عن كثب على المشاكل. وظن المواطنون أن سيادة الرئيس قد حمل معه مفاتيح المشكلة الكردية عند توجهه نحو الشمال فتوجهوا بآمالهم وأمانيهم نحو تلك الزيارة، وكذلك رحّب بها أصدقاء العراق المخلصين كافة وعلى الرغم من أهمية تلك الزيارة وأثرها الإيجابيّ على المواطنين كافة، يبدو ومع مزيد من الأسف أن ثمة أيادٍ مخرّبة تعشعش في دوائر الدولة الحساسة ومراكزها العليا أو تحيط بالحكم تحول دون تنفيذ الوعود وتهدم ماتبنيه الأيدي البناءة ولايروق لها توطيد الأخوة العربية الكردية وترصين الوحدة الوطنية وتريد العودة بالبلاد الى مآسي الحرب الأهلية، وليس لنا تفسير آخر لإبقاء الحالة السيئة على حالتها.

مما لاشك فيه أننا قمنا بكل ما في وسعنا القيام به في هذا الجو المشحون المتوتر والبعيد كل البعد عن الثقة والإطمئنان وتوفر الضمانات:

١- أطلقنا سراح الأسرى جميعاً ومرة واحدة.

٢- فتحنا الطرق العامة كلها.

٣- أوقفت إذاعتنا عن البث.

٤- وافقنا على عودة الإدارات المحلية بموجب بيان إيقاف إطلاق النار.

٥- أعدنا معظم الأسلحة الثقيلة الحكومية الى المسؤولين.

في الواقع قمنا بكل ما من شأنه جعل الوضع طبيعياً في المنطقة. ولننظر الى ما نفّذته الحكومة من بيانها الذي جاء في مقدمته (إن هذه الحكومة رغبة منها في وضع حد للوضع غير الطبيعي في أنحاء من شمال الوطن... وتأكيداً للروابط القائمة فعلاً بين العرب والأكراد والتي تدعوها للعمل الحثيث المخلص لخير وطنهما المشترك تعلن المنهاج التالي وتؤكد عزمها القاطع على الإلتزام به وتطبيقه نصاً وروحاً بأسرع وقت مستطاع).

ونرى من المناسب مناقشة البيان بنداً بنداً حسب تسلسلها:

أولاً- إن الأوضاع الإستثنائية قائمة ويروق لمعظم الحكام إدامتها ويطالب فريق من المتطرفين إعادة تكوين مجلس قيادة الثورة الملغى أي تثبيت الأوضاع الإستثنائية التي قاسى

منها الشعب الأمرّين خلال السنوات الثماني الماضية، وإن هذا كله يباعد بين الدستور الدائم وتشريعه الذي من المفروض فيه أن (يؤكد حقوق القومية الكردية ويزيدها جلاءً بحيث يصبح من الواضح إقرار القومية الكردية وحقوق الأكراد القومية ضمن الوطن العراقي الواحد الذي يضم قوميتين رئيسيتين هما العرب والأكراد وبحيث يتمتع العرب والأكراد بحقوق وواجبات متساوية).

ثانياً- إن قانون المحافظات لم يرَ النور بعد بالرغم من أن المادة الثانية من البيان وصفته (بالذي في طريقه الى التشريع) وبالرغم من أنه كان من المواد الأساسية الواردة في كتاب تكليف وزارة اللواء ناجي طالب وقد أنيط تطبيق نظام اللامركزية ومساهمة المواطنين في إدارة شؤونهم المحلية والبلدية بتشريع وتطبيق هذا القانون. أي أن ممارسة الأكراد لقسم كبير من حقوقهم التي أقرتها الحكومة في بيانها رهن بقانون المحافظات الذي يتظاهر مسؤولون كبار في الدولة بالتخلي عنه.

ثالثاً- إن إعتراف الحكومة باللغة الكردية لغة رسمية ولغة التعليم في المناطق التي غالبية سكانها من الأكراد لم يُعطَ صفته القانونية وبطبيعة الحال لم يعن أي شيء من حيث التطبيق.

رابعاً- اذا كان في النية حقاً إجراء الإنتخابات في الحدود الزمنية التي نص عليها الدستور المؤقت، الأمر الذي يصر الشعب على تحقيقه لأنه يعيد اليه حقه المشروع في حكم نفسه «نقول اذا كان في النية تحقيق ذلك فمن المتبع والأفضل التمهيد له بإطلاق الحريات العامة مثل حرية الصحافة وحرية التنظيم وغيرها حتى تأتي الإنتخابات بصورة طبيعية وأما إن كان كل شيء باقٍ على حاله فإن ثقة المواطنين ضئيلة بإجراء الإنتخابات في موعدها » وإن ذلك يزيد من الهوة عمقاً بين الشعب والحكام ومن شأنه مضاعفة التبرم وعدم الثقة بالمستقبل.

خامساً- لم يفسح المجال أمام الأكراد مشاركة إخوانهم العرب في الوظائف العامة بما في ذلك الوزارات والوظائف الإدارية العامة والقضائية والدبلوماسية والعسكرية لا بنسبة سكانها ولا بنسبة أقل «وحتى أبسط الموظفين الذين فصلوا بسبب القضية الكردية لم يعادوا الى الوظيفة فدع عنك الوظائف الحساسة». وقد لوحظ أن قوائم المقبولين في الكلية العسكرية وكلية الطيران وكلية الشرطة لهذا العام لم تحتوِ إلاّ على نسبة ضئيلة من الأكراد. ولم يُقبل أي طالب ذي علاقة بالثورة في هذه الكليات. فكيف سيتسنى للأكراد المساواة حتى في المستقبل.

سادساً- لم تزد جامعة بغداد من إهتمامها باللغة الكردية وتراثها الفكري والحضاري قيد أنملة

ولاتبدو مهتمة بفتح فرع لها في الشمال. وأما بالنسبة الى الطلبة الذين حُرموا من مناهل العلم بسبب عطفهم على قضية شعبهم فقد طبقت بحقهم قوانين وزارة المعارف التي تناسب الحالات الإعتيادية فحرم الكثير منهم من العودة الى الدراسة.

سابعاً- مازالت الأغلبية الساحقة من الموظفين الإداريين والحكام ومدراء الشرطة والأمن وغيرهم ليسوا من الأكراد في الألوية والأقضية والنواحي الكردية.

ثامناً- لم يفسح المجال أمام أية صحافة سياسية أو أدبية كردية في الظهور والإزدهار في حين أن الأمر على خلاف ذلك بالنسبة الى الصحافة العربية.

تاسعاً- إن قانون العفو مع تعديلاته قانون ناقص ومقيّد لم يشمل إلاّ نسبة قليلة من المساهمين في (أحداث الشمال) ومازال هناك مئات من الموقوفين والمحكومين بسبب ذلك والذين لم يُطلَق سراحهم بعد. ولم ينصف الموظفون والمتقاعدون الذين لهم علاقة بالثورة لا في هذا القانون ولا في قانون إنصاف الموظفين. ولم يُسمَح للموظفين والعمال والمستخدمين الأكراد المفصولين بالعودة الى وظائفهم وأعمالهم وهم يعانون من العوز والفاقة خاصة وقد طال أمد فصلهم. وأبرز مثال على ذلك هو عمال النفط بكركوك.

عاشراً- إن عدم تطبيق الحكومة لإلتزاماتها من جهة وخلقها لفرسان من (طراز جديد) وتحويلهم الى سلطة ثانية تسجن وتحاكم وتعدم من جهة أخرى وعدم إعاشتها لقسم من الپيشمرگه الذين تعهّدت بإعاشتهم من ناحية ثالثة لم يخلق الثقة لدى الپيشمرگه من منتسبي الجيش والشرطة بالعودة ولم يشجعنا على أن نحثّهم للقيام بذلك.

أحد عشر- بموجب المادة أحد عشر من البيان كان من المفروض (أن تؤلف هيئة خاصة لإعمار المنطقة الكردية تخصص لها المبالغ اللازمة المناسبة من الخطة الإقتصادية للقيام بالتعمير والنهوض بالمشاريع الإنمائية في المنطقة وترتبط بوزير مسؤول يناط بوزارته إدارة مصايف الشمال وشؤون الغابات والتبوغ في الشمال كما يشرف على تنسيق الشؤون الخاصة بالوحدات الإدارية التي يكون غالبية سكانها من الأكراد مما هو من صميم القومية الكردية كالعناية بالثقافة الكردية ومناهج التعليم باللغة الكردية). لم تنبثق الوزارة المشار اليها أعلاه كما لم تنفذ المواد المذكورة في هذا البند، وأما وزارة إعمار الشمال فلم تسمح لها صلاحياتها المحدودة بالقيام بأي أمر ذي شأن. ولقد إمتنعت الحكومة عن شمول المنطقة التي لم تدخلها القوات العسكرية بالرعاية الصحية وبالتعليم الإبتدائي رغم مطالبتنا المتكررة بذلك. ولانرى موجباً أن يحرم مئات الألوف من المواطنين من العلاج وأن تغلق المدارس في وجه الأطفال الذين لاذنب لهم في وقت تغزو الأمم الكواكب والقمر. ولم يعوض المواطنون الذين أحرقت ديارهم أو نُهبت أموالهم أو

ذهب معيلوهم ضحية أعمال العنف وأما الأرامل واليتامى والذين أصيبوا بالعاهات فمتروكون لمشيئة الطبيعة. ولم تدفع الإعتبارات الوطنية والإنسانية الواردة في المادة (١١) من بيان الحكومة الى إنقاذهم من زمهرير الشتاء وتعاسة التشرد والفاقة القتّالة.

ثاني عشر- صحيح أن بعض القرى الكردية أخليت من العشائر العربية في منطقة كركوك ولكن ذلك لم يُنفَّذ في المناطق الأخرى كما أنه لم يُسمح للأكراد الذين هُجّروا من قراهم بالعودة اليها حتى بعد إخلائها.

وأما بالنسبة الى مواد البيان غير المذاعة وهي العفو العام على مراحل وتكوين لواء دهوك وإجازة حزبنا عند قيام الحياة النيابية فإن نصيبها من التطبيق أقل بكثير من نصيب المواد المذاعة.

إننا نضع هذه الحقائق المؤلمة أمام أنظاركم يا سيادة الرئيس، أملاً منا أن تستخدموا صلاحياتكم الواسعة وجهودكم الكريمة في سبيل وضع العلاج الناجع لهذه المشاكل وإعادة الحق الى نصابه وتطبيق إلتزامات الدولة الواردة في بيان ٢٩ حزيران تجاه مواطنيكم، وإننا نرى أنّ أفضل سبيل لتحقيق ذلك هو تشكيل هيئة مشتركة من الجانبين تتمتع بصلاحيات مجلس الوزراء ومخولة بتنفيذ البيان وأما اللجنة العليا فقد بقيت بدون صلاحيات بحيث لم تنجح في تحقيق الأغراض التي شكلت من أجلها. وستجدون فينا وفي رجال العراق المخلصين وأبناء الشعب الأوفياء خير عون لكل خطوة من شأنها إستتباب الأمن وسيادة القانون وإسعاد الشعب وإعلاء شأنه. والله أسأل أن يهدينا جميعاً سواء السبيل.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

المخلص
مصطفى البارزاني
١٩٦٦-١١-٢٨

الملحق رقم (٢٨)

خطاب البارزاني مرتجلاً في مؤتمر كاني سماق العسكري

في ١٥ نيسان ١٩٦٧ (الترجمة)

أيها الأخوة الأعزاء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

في البدء أودّ أن أعبّر عن إعتزازي الكبير بأبناء الكُرد هؤلاء الذين صمدوا طويلاً، منذ بدء ثورتنا والى الآن، وتحمّلوا الكثير: الحرّ والقرّ، والسجن والقتل... هذه الصفة الرجولية وقوة التحمل مبعث فخرٍ لنا جميعاً ولتاريخ الشعب الكردي في حاضره ومستقبله. إنّ ما تمّ إنجازه لحدّ الآن يدعو الى الإعتزاز ويُدخل السرور في قلب المرء ويُشعره بالفخر.

هذه الرجولة والمروءة والشجاعة التي جسّدها الشعب الكردي، وهذه البطولة والشهامة التي أبداها أبناء الكرد من خلال هذه الثورة أظهرت قوة تحمّل هذا الشعب في صموده رغم سوء حاله وضعفه في وجه كل ذلك الظلم والإستبداد الذي حاق به.

إنّ هذا لم يحدث مع أيّ شعب وفي أيّ أرض سوى شعب كردستان وأرضها... وما عاناه الشعب الكردي لم يُسمع عنه في الخارج غير النزر اليسير جداً، في وقتٍ يتم تضخيم أبسط الثورات وأصغر البطولات مما يجري هناك حيث يتلقى أولئك دعم الناس، ويمتلكون من وسائل الدعاية ما يبلّغ صوتهم ويدافع عن مواقفهم. لكنّ ماحدث في كردستان حدث دون مساعدة من أحد. لقد قاومنا بهذه الأسلحة القليلة قوة غاشمة لسنوات عدة. إن هذه المقاومة وهذا الصبر والتحمّل الذي أبدينا لم يأته أحدٌ من قبلنا، ولنا كلّ الحق في أن نفخر بأنّ ما تحمّله شعبنا هو أمر خارج عن طاقة البشر... وكما ذكرتُ مراراً فإنّ هذا الإعتزاز والفخر ليس حقاً مقتصراً على مَنْ حمل السلاح، بل هو حقّ لكل فلاح كردي ولكلّ إمرأة كردية ولكلّ شيخ وشاب وطفلٍ كرديّ فكل هؤلاء أسهموا في خلق هذه المآثر والبطولات وقد عانوا جميعاً الكثير حتى تحقق ما تحقق.

أيها الأخوة الأعزاء: إنّ كل مأثرة وكلّ حركة ثورية في العالم يجب أن يكون هدفها خدمة الشعب ويجب على القائمين على أمور الشعب أن لاينظروا إلاّ الى مصالح الشعب، وعليهم أن ينبذوا جانباً الأنانية والمصالح الشخصية، وينبغي أن يأتوا كلّ ما من شأنه خدمة الشعب ومصلحته وإنْ كان في ذلك ما يكرهون، ويجب أن يتركوا السيّر وراء أهوائهم... وهنا أودّ التذكير بمجموعة أمور أرجو أن لاتعتبروا طرحها إنتقاداً لأشخاص معيّنين، فإنّ إنتقادي ليس موجّهاً الى شخص بعينه... إنّي من خلال هذه النقاط التي سوف أطرحها أنتقد نفسي أولاً إنْ

كنتُ قد أتيتُ ما يضر بالثورة والشعب... ينبغي علينا أن ندرك حق الإدراك ماهية واجبنا وحقيقته وهي أن يعمل جميع المسؤولين في الثورة لخدمة مصالح هذه الثورة فإن أهمل هؤلاء واجبهم فإننا سنكون بذلك أعداء لأنفسنا ونخدم مآرب أعدائنا... يجب علينا أن نعي ما هو الشعب؟ وماذا يعني الإتفاق بين فصائله؟ وما معنى الكُردايَتي أو القومية؟ إن المسؤول الذي يضحي بمصلحة الثورة من أجل مصلحة شخصية آنية، أو من أجل حفنة من المال، أو من أجل تفاخر كلاميّ، والذي لايطيع الأوامر ويخالف النظام، مثل هذا الشخص ليس كردياً ولاينفع الثورة بشيء.

فمثلاً لو تمّ تشكيل لجنة محلية جديدة هنا وكان يوجد أخرى هناك... وحرصت الأولى على أن تجد الثانية فاشلة لمجرد أن يُقال أن الأولى جيدة والثانية سيئة... أو أن قائد هيز لايريد أن يكون قائد هيز آخر أكثر نجاحاً منه من أجل أن يُقال أنه هو الأفضل... إن مثل هذا التفكير ليس من العقل ولا من الفكر القومي في شيء، ولاصلة له أبداً بالحياة الحزبية ولا بالثورة. فالقومية والعمل الحزبي والثوري يستدعي التعاون الوثيق بين الجميع من أجل تحقيق المصلحة العامة وخدمة لشعبنا. نعم، لقد ضحّينا بألفي فردٍ منّا وربما أكثر، وهؤلاء قدّموا أرواحهم فداءً لهذا الشعب ولهذا الوطن، في سبيل نيل هذه الحقوق التي قلتُ عنها مراراً: أن نخرج من حالة المظلومية التي تعرضنا لها بمرور الزمن، ونتمتع بحقوقنا، وتكون لنا كلمتنا في كلّ ميادين: الفكر، والعلم، والإدارة والتعليم وكل ما له علاقة ببلدنا... وأن يكون لنا الحق في إتخاذ القرارات... وأن يكون لنا الحق في رفض ما لانريد ونهنأ بإنسانيتنا. ولايكون ثمّ ظلم، وتكون لنا يد تردّ عنّا الظلم اذا تعرّضنا للظلم...

رجائي منكم أن تعملوا يداً بيد بقلوب صافية ولاتأتوا أمراً يجعل من أعمالنا عدواً من الداخل... وإن تعاونّا جميعاً بإخلاصٍ وبروح أخوية في سبيل الصالح العام ووضع كلٌّ منّا مصلحة كردستان والثورة فوق مصالحه الشخصية فلن تكون هناك قوة تستطيع أن تسلبنا حقّنا وتظلم شعبنا... أيها الأخوة إنّ الدنيا لاتسوى أن يتنازل المرء عن شرفه القومي وينسى وطنه ومصلحة شعبه لقاء وجبة طعام شهية أو فراش وثير، فأنتم ترون مدى إستخفاف الشعب بالأغنياء الكرد الذين لم يُنفقوا من ثرواتهم لإعانة ثورة شعبهم... إن الغنى والثروة لاتجلب الشرف للمرء فإن لم تكن الثروة والمال مكرّسين لخدمة مصالح الشعب فستكون مبعثاً للخزي والذل... فلم يُخلّد لنا التاريخ أبداً شخصاً لأنه أكل أكلات لذيذة وشهية أو نام في فراش ناعم في حين خلّد ذكر من عمل لخدمة مصلحة شعبه المظلوم وساند كفاحه بإخلاص. إن الشرف والتآلف والتآخي والتعاون والتعاضد بيننا سيكون محطّ فخر وإعتزاز لنا جميعاً. وقد قلت لكم مراراً أنّي مستعد لأخدم أصغركم شأناً. إنّي لست رئيساً لأحد ولا أريد الرئاسة لنفسي،

وما أريده هو أن أكون لكم أخاً وتكوني إخوةً لي تعاونونني لنكون جميعاً أبناء هذا الشعب وخدماً له. وأن نبتعد عن الأنانية الفارغة. وأن نكون على حذر من العدو ودسائسه فلا تخدعنا رسالة أو كلمة وتنسينا الواقع...

التقدمية هي أن نجتهد لإستحصال العلم والعقل ونلتزم الرجولة والعفة والطهارة والصدق من أجل خدمة الشعب... إن مَنْ لايكرّس جهوده في هذا المجال لا أعتبره تقدمياً كائناً مَنْ كان، ومَن يطمع في أموال وأعراض أبناء الشعب ويعتدي عليهم ويؤذيهم لايمكن إعتباره إنساناً.

إخوتي الأعزاء: رجائي منكم يا أبناء هذا الشعب أن تعملوا لتزيدوا حزبكم قوة وتنظيماً يوماً بعد يوم وتتعاونوا جميعاً معه... فإن كانت تنظيمات الحزب قوية وسُيّرت أموره بشكل جيد سيكون جيش الثورة أقوى والشعب في حال أحسن. الحزب هو الشعب كلّه وجيش الثورة وكل تشكيلات الحزب الأخرى ليست إلاّ جزءً من الشعب. ولن تنجح أية ثورة دون أن يكون هناك حزبٌ منظّم يقودها، وأقصد بالحزب حزباً مخلصاً للشعب ولمصالحه لا كالذين كانوا في (ماوَت) يصفون أنفسهم بأنهم حزب في حين كانوا يظلمون أبناء الشعب ويعتدون عليهم. لذا إن أردنا لثورتنا النجاح فعلينا أن نعزز حزبنا ونعمل أنا وجيش الثورة وأبناء الشعب مخلصين لمساندة حزبنا. يجب أن لاتكون الزعامة والرئاسة هدفنا... بل على كلٍّ فرد منّا أن يخدم شعبه قدر طاقته وعندئذٍ سيتبيّنُ الشعب مَن هو الأكفأ لقيادته...

اذا كانت قدراتي لاتمكّنني إلاّ من قيادة عشرة من البيشمرگه وأردت أن أتولى قيادة فصيل أو سرية أو فوج لمجرد نيل لقب قائد واحدة من تلك التشكيلات فإنّ ذلك المنصب لن يكون إلاّ كفرع يابس ينكسر بمجرد الصعود عليه وعندها يسقط من صعده وربّما يصاب بكسور خطيرة. إن الرجولة وخدمة الشعب بحقّ تكون في أداء كلّ فرد الواجب الموكل إليه بإخلاص وهدفه أن يقدّم خدمة لشعبه. إن صفاء القلوب والتآلف شرطان مهمّان لنجاح الثورة، والأنانية والنفاق لايخدمان غير الأعداء وهما عدوّان لنا ولشعبنا...

إن من يتولى المسؤولية عن عمل أو عن مجموعة من الأفراد عليه أن يُجهد نفسه أكثر من مرؤوسيه، فإن جاع أحدهم فعليه أن يعطيه حصته من الطعام ويجوع هو. فالكبير يجب أن يكون أكثر تحملاً للصعاب من الصغير... فإن إدّعيتُ أنّي كبير القوم فإنّ من العار عليّ أن أكون شبعاناً ويكون صغار القوم جياعاً، أما إن متُّ من الجوع ليشبع فقير فإن ذلك هو غاية الشرف لكبير القوم. الإنسانية تقضي بأن يضحي المرء بملذّات الحياة لينعم بها الضعفاء والفقراء...

ونحن إن لم نتحلَّ بالتعاون وروح التضحية لن نستطيع خدمة شعبنا على الوجه الصحيح...

وعلينا أن ندرك أن النصر لايتحقق بالسلاح وحده، ولا بالمال وحده... كما أنه لن يتحقق بالقتول والإعتداء على حقوق الآخرين... إنّ النصر سيتحقق فقط عندما تتصافى قلوبنا ويحترم أحدنا الآخر كباراً وصغاراً ويعتبر كل كرديّ مصلحة كلّ كرديّ من مصلحته وضرره من ضرره، وأن يهبّ كلّ واحد منّا لعون أخيه إن نابَتهُ نائبة وينتصر له، وأن يطعم كلٌّ أخاه اذا جاع ذلك الأخ... وإن إحتاج الأخ مساعدة فيجب على أخيه أن يهرع لمساعدته، وينبغي نبذ الأنانية اذا أردنا أن نخدم شعبنا... فكلّنا أبناء هذا الشعب الكُرديّ وكلّنا يعمل لخدمة الشعب وينبغي أن نضع أموالنا وأنفسنا في خدمة شعبنا... لكي نحقق لشعبنا الحرية وننقذه من ظلم العدوّ الغادر الظالم. إن لم يكن إخلاصنا وحبّنا لشعبنا بهذا المستوى فعلينا أن نعرف أننا سنتحوّل الى خدم للأعداء وسنكون مسؤولين أمام الله والتاريخ والشعب... لقد تطرقتُ الى هذا الموضوع مرات كثيرة وقد سمعتم منّي هذا المثال: رجل وإمرأة لهما إبنان أحدهما مُقعد ومطالبه كثيرة كالغسل والإطعام والتنقل به من مكان آخر، وتمر السنون وهذان الأبوان الرحيمان يدعوان الله: اللهم لقد أصبتنا بمصيبة فنرجو أن تنقذنا منها برحمتك فقد إنقطع الأمل في شفائه. أما الإبن الآخر السليم الذي يتوسم فيه أبواه أن ينفعهما فإنهما يبذلان له ما في وسعهما ويأملان أن يكون لهما عوناً في المستقبل... لذا إن كنتم تتصورن أن هناك من يساعدنا فإنه لن يساعدنا إنْ كنّا ذلك الإبن المقعد أما إن كنّا نستطيع أن نخدم أنفسنا ونفعل شيئاً فسيكون هناك الكثيرون المستعدون لمعاونتنا وإلاّ فإنّ هؤلاء الذين يساعدوننا حتى إن كانوا أصدقاءنا لن يمدّوا الينا يد المساعدة أكثر من مرة واحدة وبعدها سيديرون ظهورهم إلينا. إن كنّا رجالاً بحقّ وكان عندنا ما نعتمد عليه فإنّ آمالنا ستتحقق... هذه الرجولة تتحقق بالعلم والعمل فالكلام وحده لن يؤدي الى نتيجة. مهما قلنا لقد كنّا كذا وكذا وسنعمل كذا وكذا فإنّ ذلك لن يؤدي الى نتيجة. اذا عامل أحدنا شعبه بمشاعر من الأنانية والتكبّر والحسد فما هي الخدمة التي يمكن أن يقدّمها هذا الى الشعب؟ اذا لم نتعاون بإخلاص فيما بيننا فسننهار حتى لو كنّا جبالاً... إن معاونتي لك ستعود بالنفع عليّ ومساعدتك لي ستعود بالنفع عليك لذا لامجال لأمنّ عليك إن عاونتُك فكلانا يعمل لخدمة الشعب الذي نحن من أبنائه. إننا إخوة وأبناء وطن واحد ومصيرنا واحد. لذا فلنتعاون جميعاً ونتكاتف بإخلاص وإخاء لكي لانخسر هذه الثورة التي هي كما أسلفتُ محلّ فخرٍ وإعتزاز فالذي حققه الكُرد لم يحققه أيّ شعبٍ آخر لذا ينبغي أن نحافظ عليه لكي ننتفع من ثمرة كدّنا وتعبنا...

إنني طوال حياتي وما أنجزته وحقّقته من أمور مع رفاقي وأصدقائي: في المجال السياسي أو العسكريّ فإنّه كلّه من فضل الله، وسواء في هذا أكان حسناً أم سيئاً فالعلم عند الله. ويعلم رفاقي أنّي لم أخن أبداً رفيقاً لي، ولم أطمع في شيء ولم أُفضّل نفسي على رفيقٍ لي. وأعطيتهم ما في جعبتي من زاد وتحمّلتُ الجوع والعري عنهم ورافقتُ رفاقي الى الجبهة عندما

كنتُ قادراً، وكنتُ أتقدمهم الى المواقع الصعبة الخطيرة ولكم أن تسألوهم عن مدى صدقي فيما أقول... وكنتُ في المقدمة عندما كانت قواتنا تتعرض لهجوم وهكذا مضيتُ في سبيلي حتى بلغتُ ما أنا عليه اليوم. لكنْ بعد عودتي الى العراق لم أعد أملك من القوة ما يساعدني على خوض غمار المعارك. قمتُ بذلك لأنّي لم أكن أعتبر نفسي أعزّ عليّ من نفوس الآخرين. فكلنا بشر وكلنا أخوة فإن إستطعنا أن نخدم ووصفونا بالخدم فذلك أعظم من كلّ ألقاب الرئاسة. من دواعي الإعتزاز والفخر أن يكون المرء خادماً لشعبه...

أيها الأخوة الأعزاء: إنّ النجاح الذي ننشده سيتحقق اذا ما إتّبعنا جميعاً النظام وإلتزمنا به كما أسلفت، فليس هناك ثورة نجحت دون أن تلتزم بالنظام وتنظّم شؤونها. فاذا صدر أمر من الحزب ولم يلتزم به من وُجّه اليهم الأمر فستصبح الأمور فوضى ويذهب كلّ شخص يتبع هواه ويلبّي ما تمليه عليه أنانيّته. وبدلاً من أن يخدم المرء شعبه فإنّه سيتحوّل الى عدوٍّ للشعب ويكون أسوأ من الجحوش...

اذا فقدت عائلة ما نظامها ولم يحترم صغيرها كبيرها ولم يصغ إليه وإستقلّ كل واحد من أفرادها بشؤونه ولم يتعاونوا لإسعاد العائلة، فإنّ أمورها ستؤول الى فوضى وتدهور.

ونحن في هذه الثورة نشبه عائلة كبيرة وينبغي على الجميع إطاعة أوامر الجهات العليا، وينفق ما يكسبه على الثورة ولايستغل مكاسب الثورة لنفسه، وينبغي أن لايتضايق أحد من المحاسبة فالطاهر الذيل لايخشى المحاسبة، واذا دعي أحد الى المحاكمة فعليه أن لايمتنع عن المثول أمام المحكمة فمن يفعل ذلك إنّما يثبت التهمة على نفسه. ينبغي أن تكون الحقوق والواجبات محددة وواضحة. اذا دعيتُ للمثول أمام المحكمة فإنّي سأمتثلُ وأجيب على كلّ أسئلة القاضي دون أن تضايقني أسئلته إن لم أكن مذنباً وعندها سيتبيّن للجميع براءتي.

إن إطاعة الأوامر والإلتزام بها زينة للمرء ومحلّ فخر. علينا أن لانخالف قانوناً وضعناه لأنفسنا لكي لاتصبح الأمور فوضى. اذا نُقل مسؤول من مكان الى آخر فعليه أن لايتصور أن سبب نقله هو عدم الثقة به أو إنتقاص من إخلاصه فليس الأمر كذلك بل إن مصلحة الثورة هي التي تقضي بذلك فهو عندما يُنقل سيأتي آخر الى مكانه بينما هو يذهب ليحلّ مكان آخر. لذا يجب أن نطيع الأوامر ونعمل لخدمة الصالح العام.

يجب على جميع من يعمل في صفوف الثورة وأوّلهم أنا ثم المسؤولون كافة وصولاً الى أبسط پيشمرگه وعضو في الحزب أن لاننسى أننا اذا أسأنا الى مشاعر قرويّ أو راعٍ أو كاسبٍ أو إمرأة أو طفل ولو بكلمة فإننا سنتحوّل الى أعداء لأنفسنا ولشعبنا، لأنّه إن كانت قلوب الشعب معنا فلن يتغلّب علينا العدوّ وإن كان أقوى مما هو عليه آلاف المرات أما إن لم تكن قلوب الشعب معنا فوالله سيكون الخسران من نصيبنا ولو كنّا أقوى مما نحن عليه ألف مرة. واذا لم نعمل جميعاً لخدمة الصالح العام وتسلّطت علينا الأنانية وحبّ الذات سنكون بذلك نعاون العدوّ على القضاء علينا...

إخوتي الأعزاء؛ لقد قلت في السنة ١٩٤٥ وفي السنة ١٩٦٠ وأكرر الآن: إن صراعنا ليس صراعاً بين الكرد والعرب. إنني لن أقاتل العرب كما لن أقاتل أبناء أية أمة أخرى ولن نقاتل أي شعب لكون هذا أصفر وهذا أحمر وذاك أزرق أو أبيض. إن الكرد والعرب أخوة يمكن أن يعيشوا بسلامٍ وتآخٍ. إن العرب إخواننا الكبار ونحن إخوانهم الصغار. لكن ليس من الإنصاف في شيء أن يجوع الأخ الأصغر ويعرى ويُحرم من التعليم رالتعبير عن رأيه والمشاركة في إدارة البيت المشترك بينما يستحوذ الأخ الأكبر على كلّ ما في البيت!! ينبغي أن تكون هناك عدالة ولايشعر الأخ الأصغر بالظلم ولايتعرض للغبن. إننا لن نخالف الحكومة إن لم يكن يسيطر على شؤونها المنحرفون الذين يخدمون مصالح أعداء الكرد والعرب. إننا من خلال ثورتنا نريد تحقيق ما هو في صالح أبناء العراق العرب أولاً والكُرد ثانياً ولجميع أبناء العراق من تركمان وآشوريين وأرمن وآخرين... إننا نريد حكومة عادلة ديمقراطية في العراق تأتي عن طريق إنتخابات حرة دون ضغط أو إكراه. إننا نريد قوانين عادلة يساهم الشعب العراقي في وضعها، لا أن يأتي في كلّ يومٍ عسكريّ ليقول (قررنا ما يلي) ثم يحكم الشعب العراقي حسب ما تمليه أهواؤه وأنانيته دون أن يستطيع الشعب محاسبته...

نحن لم نهاجم أحداً ولن نُقدم على ذلك ضدّ أحد. نحن ندافع عن حقوقنا المشروعة وعن أموال وأعراض وحياة الشعب الكردي. إننا لانريد أبداً إراقة الدماء ولا نريد أن يقتتل الأخَوان العربي والكردي لأن الإقتتال بيننا نحن الكرد والعرب يخدم أعداء العراق، لذا أدعو الله أن يهب من لدنه العقل والحكمة لأولئك الذين يريدون محاربتنا، ليرحموا شعب العراق ويكفوا عن ظلم الشعب الكُرديّ والإعتداء عليه. لينعم شعب العراق بأجمعه بالسعادة والإخاء والسلام والعدل...

إخوتي الأعزاء؛ لابدّ أن ندرك بأنه ليس هناك إنسان خالد على هذه الأرض وأنّ كل إنسان سيغادر هذه الدنيا وما ملك من قصور وضياعٍ وأملاك وقد قال تعالى في كتابه الكريم (منْها خَلَقْناكُمْ وفيها نُعيدُكُمْ ومنها نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أخرى) لذا لا قيمة لشيءٍ في حياة المرء سوى شرفه وكرامته وإنسانيته وعلى المرء أن يتقي الله ويخدم شعبه بصدق وإخلاص ويتكاتف مع إخوته في مقاومة الظلم، ويتبع مباديء العدل والإنصاف والمساواة بين الناس. إننا إن جئنا بعملٍ جيد فإنه لن يضيع عند الله ولا عند الناس. وإن أسأنا فإن الإساءة ايضاً لن تضيع. وقد قال تعالى (فَمَنْ يَعْمَلْ مثقالَ ذَرَّةٍ خَيراً يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مثقالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ).

لذا آمل أن تتقبلوا النقدَ إن وُجّه إليكم وتلتزموا بالأوامر وتنبذوا مصالحكم الشخصية وتضعوا المصلحة العامة نصب أعينكم وتتعاونوا فيما بينكم. وهذا كل ما أقدر عليه من قولٍ أستودعكم الله وليكن الله في عوننا.

الملحق (رقم ٢٩)

صورة لرسالة عبدالرزاق النايف الى البارزاني في ٢٠ تموز ١٩٦٨

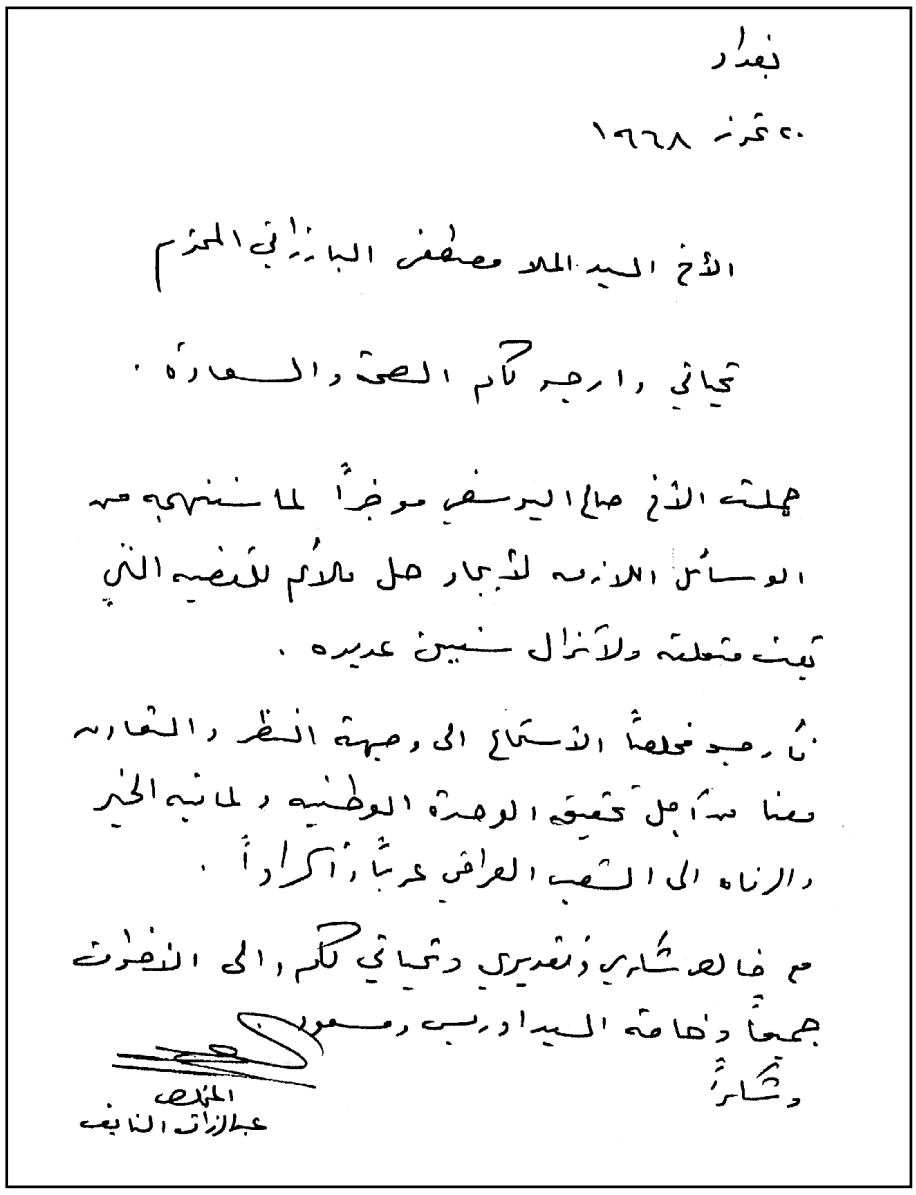

بغداد

٢٠ تموز ١٩٦٨

الأخ السيد الملا مصطفى البارزاني المحترم

تحياتي واطيب تمنياتي لكم بالصحة والسعادة .

حملت الأخ صالح اليوسفي موفداً للاستنهاج معه الوسائل الآيلة لإيجاد حل ملائم للقضية التي تبعث على قلقنا ولازال سنين عديدة .

نأمل منكم الاستماع الى وجهة النظر والمقارنة بينها سعياً لتحقيق الوحدة الوطنية ولما فيه الخير والرفاه الى الشعب العراقي عزيزاً أكراداً .

مع فائق شكري وتقديري وتحياتي لكم والى الاخوة جميعاً وخاصة السيد ادريس وعمر

وتقبلوا

المخلص

عبدالرزاق النايف

الملحق (رقم ٣٠)

أخي العزيز مسعود البارزاني المحترم

تحية أخوية طيبة. كلنا هنا بخير وفي صحة جيدة ونقبل يدي الوالدتين وعيون الصغار ونرجو لكم جميعاً من الله كل الخير وللمرضى الشفاء العاجل والعودة قريباً وبسلامة تامة.

.....

.....

لاشك وأنتم قد سمعتم أخبار القتال الذي جرى في قَرَداغ حيث بدأ الجاش بهجوم على مواقع قواتنا يوم ١٠/٦ ونتيجة لذلك إنسحب جماعتنا من الكثير من النقاط بعد مناوشات وقد أسر الجاش عشرين من جماعتنا بعد أن حوصروا في أعقاب إنسحاب جماعتنا ودافعوا حتى نفذ العتاد ثم إستسلموا الى الجحوش وفي يوم ١٠/١٣ قامت قواتنا بهجوم عنيف وشامل على الخونة وخلال يومين تم إحتلال كافة المواقع وقد قتل وجرح وأسر من الجاش (٣٤٠) مسلح وكانت مكاسبنا (١٩٩) بندقية و(٢) رشاشة برين و(٨) مسدس ١٤خور و(٦) ناظور وبذلك تم تحطيم وتدمير قوات الخونة تدميراً تاماً. لقد قاد هذه المعارك الأخ علي سنجاري وسجل بطولة وقابلية فائقة في هذا الانتصار الرائع- قوات هيز هَلگورد الآن قريبة من قَرَداغ ولكن لم تصل بعد. وقد أخبرنا الدوستان جميع الموقف بتفصيل أكثر حيث تم تحديد عدد الجرحى والقتلى والأسرى أخبرناكم باختصار للاطلاع ويرجى تقديم سلامي وسلام الأخ الدكتور محمود الى الأخ أمير وكذلك يسلم الدكتور عليكم كثيراً.

هذا ودمتم في حفظ الله محروسين

إدريس البارزاني
١٠/١٨-١٧